

فَأَسُّ تَطَعْنَ الصَّبَاحَ

باسم فرات: فأسٌ تطعن الصباح (شعر)

البريد الإلكتروني للشاعر

basimfurat8@gmail.com



عنوان المراسلات: ص. ب: 216- الأورمان 12612- القاهرة

هاتف: 01094374254

Saheel News and Publishing

P.O.Box: 216- Orman 12612- Cairo

Tel: (002) 01094374254

saheelpublishing@gmail.com

khalilinasser@gmail.com

الطبعة الأولى: 2018

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية:

2018 / 19515

الغلاف للفنان: ثائر الكركوشي

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

فَأَسُّ تَطَعْنُ الصَّبَّاح

شعر

باسم فرات

القنّاص الذي هشمّ ذراع كهرمانه

د. حاتم الصكر

من مُغْتَرِبِهِ أو مغترباته المتعددة ومن أسفاره التي لا تنتهي واحدةً حتى يستأنف أخرى؛ يتلمّس باسم فرات بشعريّة رهيبة؛ رغم قسوة مادتها؛ تلك الرؤى والخيالات التي تبرز في الذاكرة كلّما ذكر وطنه العراق أو أيقونته الخالدة: بغداد، أو موطن طفولته ومسقط عذاباته وفقداناته: كربلاء.

حيث تلهو كهرمانه بصبّ الزيت أو الماء؛ كما في النصب الحديث؛ على رؤوس اللصوص يقوم قنّاصٌ في القصيدة بتهشيم ذراعها. رمزياً سيعطّلها عن مكافحة اللصوص ريثما يصل علي بابا... ولكنها هنا تبدل موقعها، تصبح هدفاً للرماة الظلاميين الذين أتوا على حاضر العراق بعنفهم المؤدج باسم الدين، وجاءوا على معالم العراق وحضارته وحيوات أبنائه ومستقبلهم كما يهجم الجراد.

بعد أن هَشَمَ فَنَّاصُ ذِرَاعِي كَهْرْمَانَةَ
رعويون ما عرفوا المرايا والتبغدد
رايات أوهامهم تغطي الطرقات
في المقاهي لِحَاهُمْ تَمَسُحُ الأَغْنِيَاتِ
لستركَ ظَلَّهَا قَبُورًا تَحْكُمُ البلاد.

لقد عبَّرت الأبياتُ الخمسة عن مساحةٍ عنيفٍ وخرابٍ في تاريخ
هذا الوطن العذب المعذب والجراح، تتحدث الأبيات عن رايات
وشعاراتٍ ملامى بالأوهام، ولحى الإرهابيين الطويلة (تمسح
الأغنيات) ترميزاً لمقتهم للجَمَالِ والحبِّ والفن.. أما ميراثهم فهو
القبور التي سادت لتحكم مصير البلاد حتى زوالهم الحتمي.

— ٢ —

الأسطورة واحدة من مقترحات قراءة هذه النصوص. إنها تُهيمن
على الرؤية الشعرية، فالأساطير تعيش وتمشي وتسكن كما تشاء
القصيدة. يقترض باسم ذلك الجَوِّ الأسطوري من رحلاته في مُدُنِ

قَصِيَّةٌ وَأَمَكْنَةٌ فَرِيدَةٌ وَمِنْ تَقَالِيدِ وَطُقُوسِ غَرَائِبِيَّةٍ، فَيُنْقَلُ لَنَا يُوْتُوِيَا
مَمَكْنَةُ التَّصَوُّرِ تَصْنَعُهَا الْقَصَائِدُ مِنْ مَشَاهِدَاتِهِ، حَيْثُ الْبَصْرُ يَصُورُ
وَالذَّاكِرَةُ تَخْتَزِنُ وَالشَّعْرُ يَمْتَحُ بِلَا تَوْقِفٍ:

المدن التي تنبت الأساطير والفقر والبخور
على جسورها المتآكلة
تعثرت بأساطير تستجدي المارة
في جيبي دسست بعضها

— ٣ —

الْيُتْمُ الَّذِي جَرَى فِي حَيَاةِ بَاسْمِ فِرَاتٍ كَطَعْنَةٍ فِي خَاصِرَةِ طِفْلَتِهِ
تَرَكْتُ نُدُوبَهَا فِي الْقَصَائِدِ. الْبُوحُ هُنَا أَشْبَهُ بِصُرَاخِ لَبْوَةٍ مَا بَيْنَ
النَّهْرَيْنِ الْجَرِيحَةِ: تَصْرُخُ وَاقْفَةً تَمُدُّ جِسْمَهَا بِإِصْرَارٍ وَالسَّهَامُ
تَطْرُزُهَا كَوْشِمٌ طَوِيلٌ يَغْطِي الْجِسْمَ. صُرَاخٌ قَدْ يَخْرُجُ عَنِ رَمْزِيَّةِ اللَّغَةِ

ودلالاتها المضمرة ولعب البلاغة الشعرية، لكنه مفهوم كصرخ
ضدّ الماضي :

لم أزرع ألعابًا في طفولتي

لأحصد ذكريات

بعد أن أصحو مثل الجميع

على رؤية الزرع والحصاد ينسج الشاعر صورة لعذابات طفولته.
من الألم يُولّد الشعر ومن الفاجعة تُولد القصيدة. تتقطّر صُورُها
مجاهدةً أن تُلامس مرجعها البعيد؛ لكنه كشيء وعصيٍّ، تكون
الكلمات أشياء يلمسها القارئ، ويشارك الشاعر حدوسه ومواجهه
ورؤاه.

د. حاتم الصكر

◇ جَدَّتِي ◇

في ثَمَانِينِهَا كَانَتْ
تَضْفِرُ شَعْرَهَا بِشَمْسِ شُبَاطٍ
وَكُنْتُ أَنْظُرُ فِي عَيْنَيْهَا
عَيْنَانِ تُشْبِهَانِ ضَفَائِرَهَا
غَائِرَتَانِ فِي الْجَمَالِ
أُنُوثَةً لَمْ تُغَادِرْهَا يَوْمًا
مَهُوُوسٌ أَنَا بِمَا ضِيهَا الْمُورِقِ أَسَى
كَانَتْ تُقْصُّ عَلَيَّ أَحْزَنَ الْقَصَصِ
وَفِي عَيْنَيْهَا الرَّمَادِيَّتَيْنِ بِزُرْقَةٍ خَجُولَةٍ
تَنْبُتُ الْقَصَائِدِ

حِينَ سَأَلْتُهَا عَنِ الْغُيُومِ فِي كَلِمَاتِهَا

نَشَجَتْ حَسْرَاتٍ وَهِيَ تُؤَكِّدُ:
"لَعَلَّ بَعْضَ هَذِهِ السُّحُبِ تُهْدِي مِنْ رَوْعِ الدَّمِ
دَمَّ غَزِيرٍ فِي أَرْوَاقِ الذِّكْرِيَّاتِ"

وبعد اثنتَينِ وعِشرينَ سَنَةً
قَالَتْ: اشْتَقْتُ لِأَبِيكَ
نَهَضْتُ مِنْ نَوْمِهَا
لَمْ تَتَكَلَّمْ إِنَّمَا فِي عَيْنَيْهَا بَرِيقٌ وَدَاعٍ
اسْتَقَرَّ إِلَى الْأَبَدِ.

الخرطوم

٤ آذار ٢٠١٨ م

◇ أساطيرُ في جَيبي ◇

في المُدُنِ المُتَلَفَّةِ بِالشَّرْقِ
المُدُنِ الَّتِي تَهْطَلُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ بِكَامِلِ تَبْخُثِهَا
حَتَّى تَغْتَسِلَ بِالمَطَرِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ كَامِلَةٍ
لِتَبْقَى سِتَّةَ أُخْرَى عَارِيَةً إِلَّا مِنَ الذَّهَبِ
تُرْسَلُهُ أَسَاوِرَ وَقَلَائِدَ عَلَى أَجْسَادِ النِّسَاءِ
المُدُنِ الَّتِي تَنْبُتُ الأَسَاطِيرُ وَالفَقْرُ وَالبَحُورُ
عَلَى جُسُورِهَا المُتَاكِلَةَ
تَعَثَّرْتُ بِأَسَاطِيرِ تَسْتَجِدِّي المَارَةَ
فِي جَيْبِي دَسَسْتُ بَعْضَهَا
صَارَ أَرِيحُهَا يَنْطَاطِرُ
وَحَيَاتِي يَسِيلُ لَهَا لُعَابُ الجَمِيعِ.

الخرطوم

شباط ٢٠١٨ م

◇ أَوْهَامُ الْبِلَادِ ◇

العَرَافَةُ الحَادِقَةُ؛ سَلِيلَةُ التَّنْجِيمِ وَقِرَاءَةُ الطَّلَعِ
الْمُتَشَحَّةُ بِالْأَخْضَرِ فِي مَرَقَدِ الْوَلِيِّ
تَمْسَحُ بِكَفِّهَا بَطُونَ فَتَيَاتٍ حَلَمْنَ بِالْأُمُومَةِ
وَأُخْرِيَاتٍ حَلَمْنَ بِزَوْجٍ يَطْرُدُ شَبَقَ اللَّيْلِ
وَعَفْرِيَتِ الْعُنُوسَةِ.

تَزْدَادُ خَزَائِنُهَا وَهِيَ تُؤَمِّلُ النِّسَاءَ بِخَزَائِنِ سَمَاوِيَّةٍ
تَحْمِلُهُنَّ بِقَوَارِبِ الْأَوْهَامِ إِلَى الشَّمْسِ
وَتُطْعِمُهُنَّ آمَالًا أَجْنَحَتْهَا مِنْ ثَلْجٍ

كانت جِنَارُهَا
تَظَاهِرَةٌ مِنَ الْعَوَانِسِ اللَّوَاتِي اقْتَرَبَ خَرِيفُهُنَّ مِنَ الشِّتَاءِ
الْحَالِمَاتِ بِزَوْجٍ وَنِصْفِ دِزِينَةِ أَطْفَالٍ.

الخرطوم

شباط ٢٠١٨ م

◇ معانقة الصِّباح ◇

على رَصِيفِ الحَيَاةِ
أَجْلِسُ مَعَ نَفْسِي
أَعُدُّ سَبَاقَ الأَيَّامِ
أَيَّامٌ تَطْعَنُ أَيَّامًا
لِتَصِلَ أَوَّلًا
وليسَ مِنْ خَاسِرٍ سِوَايَ
...

على رَصِيفِ الأَيَّامِ
أَرَى الحَيَاةَ تَلَهَتْ
يَطْعَنُهَا الزَّمَنُ
فَتَلَطَّخُ عُمُرِي جِرَاحًا

لا خاسر سِوَايَ وَالجِرَاحُ ذَخِيرَتِي
هَكَذَا أَسْتَقْبِلُ الصَّبَاحَ الجَدِيدَ.

الخرطوم

٢١ شباط ٢٠١٨ م.

◇ سيرة للألم ◇

ثُمَّ حُرُوبٌ نَهَشَتْ وَجْهَكَ
ضَحَايَا حَفَرُوا أُنَيْنَهُمْ فِي عَيْنَيْكَ
حَتَّى أَصْبَحْتَ ظِلًّا مَحْمُومًا يَجْلِسُ عِنْدَ عَتَبَةِ الْحَيْرَةِ

أَنْتَ

قَصِيدَةُ مَرْدُوحِ الَّتِي يَحْلُمُ أَنْ يُذِيعَهَا فِي بَابِلَ
بُكَاءِ الْيَاسَمِينِ عَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ
وَنَائِي الْفُرَاتِ فِي الصَّحَارَى
ذِكْرِيَاتُ دِجْلَةَ إِذْ يَتَلَمَّسُ عَمَاهُ فِي الْقَصَبِ.

ثُمَّ حُزْنٌ يُعْطِي الْمِرْآةَ

يَنْقُرُ فِي الرُّوحِ

لَا كَلِمَاتٍ تُوَاسِي النَّهَارَ الَّذِي يَتَسَاقَطُ طَوَالَ اللَّيْلِ

إِصْبَعٌ وَاحِدَةٌ تَهْزِمُ أَرْمَنَةً عَدِيدَةً
أَرْقَّةُ الْحَيَاةِ مُظْلِمَةٌ
لَا سَبِيلَ إِلَّا لِلْأَسَاطِيرِ الْمَمْهُورَةِ بِأَوْهَامِ الْبَطَارِكَةِ وَالْبَابَوَاتِ
سُفْنٌ غَرِيقَةٌ تَزْدَحِمُ بِهَا الطَّرِيقَاتُ
يَنْخُرُ الدُّودُ رُؤُوسَ مَلَاحِيهَا
سِلَالٌ مَلِيئَةٌ بِجَمَاجِمِ سَحَرَةٍ
تَجُوبُ الْوَقْتُ
حُصُونُهُمْ كَلِمَاتٌ مُنْقَعَةٌ بِالْعَفْنِ
أَيْنَمَا تَلْتَفَتْ
ثَمَّةً
فَأَسْ تَطْعَنُ الصَّبَاحَ
عَلَى مَرَأَى مِنَ النَّهَارِ.

الخرطوم

١٣ أيلول ٢٠١٧م - ١١ شباط ٢٠١٨م.

◇ مقطع من ساحة الطيران ◇

ساحة الطَّيْرانِ تَسِيرُ إلى اللهِ بِلا أَجْحِحَة
قَنَاصُونَ على ظُهُورِهِمْ ظَلامٌ
وفي صُدُورِهِمْ أَقْبِيَةُ التَّارِيخِ
يَمْتَطُونَ ثَعَابِينَ تَنْفُثُ زَبَدَ الكُتُبِ
الكتبِ التي لا تَرْتَوِي مِنَ الدَّمِ

تَعَالَ أَحَدُثُكَ عن الأَذانِ التي تُغَطِّي المَدِينَةَ
عَنْ قَاعِ دِجْلَةَ يَنْحَبُ على أَلْفِ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ
وعنِ الجِرارِ التي مَلَأَتْ بَغْدادَ
بَعْدَ أَنْ هَشَّمَ قَنَاصُ ذِرَاعِي كَهْرَمَانَةَ
رَعَوِيُونَ ما عَرَفُوا المَرَايَا والتَّبَعْدُ

رَايَاتُ أَوْهَامِهِمْ تُغَطِّي الطُّرُقَاتِ
فِي الْمَقَاهِي لِحَاهُمْ تَمْسَحُ الْأَغَانِي
لِتَتْرَكَ ظِلَّهَا قُبُورًا تَحْكُمُ الْبِلَادِ.

الخرطوم

كانون الثاني - شباط ٢٠١٨ م

◇ ماتشو بيتشو ◇

قَدَمَايَ تُشَاكِسَانِ الْقَلْبَ
حَيْثُ الْمَاضِي بِثَوْبٍ مَجْدِهِ يُلَوِّحُ
إِغْرَاءً يُقُوذُنِي إِلَى حِصْنِ الْحَجَرِ
طَلَّاسِمُ أَفْكُ رُمُوزَهَا
ثَمَّةَ أَصْوَاتٍ تَنْبَعُ مِنْ غَابَاتٍ
تَخْتَبِي فِيهَا الْغُيُومِ
فَرَحِي يَرْقُصُ فَوْقَ سَلَالِمِ التَّارِيخِ
وَالْأَسَاطِيرِ
طُرُقٌ مُعَبَّدَةٌ لِاصْطِيَادِ الْخَدِيدَةِ
هَلْ ثَمَّةَ طُوفَانٍ لِأَنْقَذَ أَسْلَافِي؟

◇ ازدحام ◇

رِيحٌ تَجْلِسُ الْقُرْفُصَاءَ عَلَى أَحْذِيَةِ الْمَارَّةِ
التَّفَاتَاتُ تَسْهُو فِي اصْطِدَامِ نَظْرَتَيْنِ هَرَبَتَا مِنَ الْعُيُونِ
سَحَقَتْهُمَا الْخُطَى
حَتَّى تَحَوَّلَتِ الْمَدِينَةُ
إِلَى مَقْبَرَةٍ لِلذُّكْرِيَّاتِ.

القاهرة

٢ شباط ٢٠١٨ م

◇ استرجاع طفولة ◇

في مثل هذه الساعة
حيث المآذن تُنشدُ بهجتها
كان جرسُ المدرسة يُؤذنُ بالإنصراف
حينها تبدأ رحلة العودة إلى البراءة
ومشاكسات الطفولة على الأرصفة
من الطُرقاتِ محوُ النسيانِ
مُزاحمةُ النحلِ على الأزهارِ
الأزهارِ التي نهايتها تنامُ تحت خُطى العابرين
مثلما تنامُ الذكرياتُ في الماضي
هربًا من مخالب الحياة.

الخرطوم

٢٨ كانون الثاني ٢٠١٨ م

◇ يُتَمُّ يَتَنَاسَلُ ◇

مَنْدُ ثَلَاثِينَ بَلَدًا وَخَمْسِمَائَةِ مَدِينَةٍ
وَأَلَا فِ الْجِبَالِ وَالْأَنْهَارِ وَالْبُحَيْرَاتِ وَالْبِحَارِ وَالْبَوَادِي
وَأَنَا أَبْحَثُ عَنْ حُفْرَةِ أَرْدُمُ فِيهَا مَاضِيَّ الْبَعِيدِ
أَرْدُمُ لِحِظَةِ اسْتِقْرَارِ الرِّصَاصَةِ
فِي خَاصِرَةِ ابْنِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ
ذَاكَ الَّذِي وَثَّقَنِي فِي دَفْتَرِ الْحَيَاةِ
يَتِيمًا وَلَمْ يَلْتَفِتْ.

الخرطوم

٢٣ من كانون الثاني ٢٠١٨ م.

◇ صِرَاع ◇

يا لَمَاضِيَّ الذَّابِلِ البَعِيدِ
لم تَعُدْ رَجُلًا
تَوَارَيْتَ بِكُلِّ جُبْنٍ
خَلَفَ الأَيَّامِ المُنْسَدِلَةَ

كَمْ تَمَنَيْتُ أَنْ أَصْرَعَكَ
لِأَحْسِي نَحْبَ انْتِصَارِي
مَعَ المُسْتَقْبَلِ.

الخرطوم

٢١ كانون الثاني ٢٠١٨

◇ طُفُولَةٌ مَسْرُوقَةٌ ◇

لَمْ أَعِشْ بِكَانِفِ أَبَوَيْنِ
لِهَذَا لَمْ أَعْرِفْ طَعْمَ صَفَعَاتِ الْأَبِ
الَّذِي سَرَقْتُهُ رِصَاصَةً مِنَ الْحَيَاةِ
إِنَّهَا الْحَيَاةُ نَفْسُهَا الَّتِي اسْتَدَارَتْ لِي
لِتُشْبِعَنِي صَفَعَاتٍ وَتُتْرِكَ فِي جَبِينِ الرُّوحِ كَدَمَاتِهَا.
لَمْ أَرْزَعْ أَلْعَابًا فِي طُفُولَتِي
لِأَحْصُدَ ذِكْرِيَّاتٍ
بَعْدَ أَنْ أَصْحُوَ مِثْلَ الْجَمِيعِ
فَأَكْتَشِفُ أَنَّ قِطَارَ الْأَيَّامِ
سَرَقَ طُفُولَتَنَا.

الخرطوم

٢١ كانون الثاني ٢٠١٨ م

◇ عَصَافِيرُ تَكْتُبُ قِصَائِدَهَا وَتَطِيرُ ◇

عَصَافِيرُ تَنْقُرُ نَافِذَتِي يَوْمِيًّا

تَكْتُبُ قِصَائِدَهَا وَتَطِيرُ

تَارِكَةً إِيَّايَ

أَهْمِسُ لِلرَّقِصِ أَنْ يَسْتَمِرَّ

أَنَا الْعَاجِزُ عَنِ التَّحْلِيْقِ

أَجْنَحَتِي الْغِنَاءِ

يَا لَهَذَا التَّأَمُّلِ

يُطِلُّ بِوَجْهِهِ الصَّارِمِ عَلَى أَوْرَاقِي

لَا يَشْرُكُ لِي فَجْوَةً أُولِجُ مَفَاتِيحِي فِيهَا

عَلَى مِنْصَدَةِ السُّؤَالِ

أَتْرُكُ كُلَّ شَيْءٍ
بِانتظارِ عَصَافِيرٍ تَنْقُرُ نَافِذَتِي
تَكْتُبُ قِصَائِدَهَا وَتَطِيرُ.

الخرطوم
٢٠ كانون الثاني ٢٠١٨ م

◇ أَبْوَابُ بِلَا أَحْلَامِ ◇

كَفُّ شَمَشُونَ
تَضْرِبُ الرِّيحَ بِالصَّوَارِي
الأبْوَابُ تَنَامُ فِي الشَّوَارِعِ بِلَا أَحْلَامِ
تَحْرُسُهَا دُمُوعٌ تُعْطِي دِجْلَةَ
لَا كِلَابَ عِنْدَ أَسْوَارِ الْمَدِينَةِ
ذَنَابٌ تَعْوِي تَحْتَ جِدَارِيَّةٍ فَائِقِ حَسَنِ
تُؤَلِّمُ لِلْمَوْتِ طُيُورًا
العَوَاءُ يَنْهَبُ الطَّرِيقَاتِ
وَلَيْسَ ثَمَّةَ سَفِينَةٍ تُنْقِذُ مَا تَبَقِيَ
هَلْ مَاتَ نُوحٌ؟
لَا أَثَرَ لِمَرْكَبٍ.

الخرطوم

١٥ كانون الثاني ٢٠١٨ م

◇ زي الجديدة ◇

غَيْمَةٌ بَيْضَاءُ تَسْحَبُ الْأُفُقَ خَلْفَهَا
لا تُؤَارَ لِلْبَيْعِ هُنَا
لا تَارِيخَ زَيْفَهُ اللَّقْطَاءُ

بِلا مَاضٍ سَحِيقٍ، بِلا بُطُولَاتٍ وَأَمْجَادٍ
وَحَدَهُ الْحَاضِرُ يُنْبِتُ مُسْتَقْبَلًا
خَفِيفًا بِلا ظِلَالٍ أَسَاطِيرَ مُقَدَّسَةً

لا أَسْرَارَ فِي الْعَسَقِ
إِنَّمَا الْأَيَّامُ تَلْهَثُ خَلْفَ الْقَادِمِ

الْبَعِيدُ سِيَّاتِي لِيُصَافِحَ
خُطُواتِ الْعَابِرِينَ إِلَى ضَنْفَةِ الْغَدِ

بِغَيْمَةٍ بِيضَاءَ تَسْحَبُ الْأُفُقَ خَلْفَهَا يَحْتَفِي
فَتَنْبُتُ حُقُولُ تَشَعُّ خُضْرَةً وَأَمَلًا.

الخرطوم

٨ كانون الثاني ٢٠١٨ م

◇ صباح مسافر ◇

صباحٌ مُرَهَقٌ
لم يَخْلَعْ عَنْهُ اللَّيْلَ الَّذِي يُطَارِدُهُ
مِنْ زُقُزُقَاتِ الْعَصَافِيرِ يَقْتَاتُ
وعلى كَتِيفِي النَّهَارِ
يَتْرُكُ نَدَاهُ

يَنْفُتِحُ بَابَ الْفَجْرِ
يَجِدُ سَرِيرَهُ مُسْتَقِظًا
كَيْفَ يَنَامُ إِذَنْ؟

دُبي

٦ كانون الثاني ٢٠١٨ م

◇ أبل تاسمان ◇

حِينَ أَكْمَلَ أبل تاسمان اِكْتِشَافَاتِهِ
انْتَهَى بِهِ الْمَطَافُ تَمَثَالاً فِي مَدِينَةِ قَصِيَّةٍ مِنَ الْجَنُوبِ
أمامَ خَلِيجٍ صَغِيرٍ
مَحَوُوا أَسْمَهُ الْقَدِيمَ
وَرَفَعُوا أَرْوَاحَ سَاكِنِيهِ إِلَى السَّمَاءِ
لِيُطَلِّقُوا عَلَيْهِ الْمَغَامِرَ الْهُولَندي
لكنَّ أَرْوَاحَ سَاكِنِيهِ
تَحَوَّلَتْ إِلَى نَوَارِسَ
تَذُرُقُ عَلَى تَمَثَالٍ وَضَعَهُ قَادِمُونَ
من مُدُنِ الضَّبَابِ.

في الطائرة من نلُسُن إلى أُوكْلانْد

٥ كانون الثاني ٢٠١٨ م

◇ نَلْسُن ◇

الحياءُ في نَلْسُن تَخْلُو مِنَ الحُرُوبِ
مِنْ كُلِّ ما يَمُتُّ إِلى الجِنرالِ نَلْسُنِ بِصِلَةٍ
لَقَدْ جَرَدَ السَّكَّانُ المَحَلِّيُونَ هَذا المُحَارِبَ العَتِيقَ
مِنْ أَوْسَمَتِهِ، وَمَعَارِكِهِ
وَلِكِي يَحْتَفِظُوا بِأَمْجَادِهِ دُونَ أَنْ تَخْدِشَ الحَيَاءُ
أَطْلَقُوا أَسْمَهُ عَلى مَدِينَتِهِمْ
وَاعْتَسَلُوا بِالمُحيطِ الهادئِ مِنْ أَدْرانِ يَدِيهِ
المِبلولَتينِ بِالدِّمِ أَبَدًا
سَلاسِلُ التَّلالِ مُتَّكًا
والبَحْرُ قَبْلَتُهُمْ؛ فِيهِ يَسْكُنُ أَسلافُهُمْ بِرُتُوشِ تامَّةٍ
وما بَينَهُما
حَنَطُوا السَّرابَ وَأَطْلَقُوهُ فِي دَهالِيزِ اللَّياليِ
لِتَخْلُو نَهَارَاتُهُمْ مِنَ الأَوْهامِ

وَجَدْتُنِي فِيهَا مَحْمُولًا عَلَى مَنْفَى وَإِغْرَاءِ امْرَأَةٍ مِنْ نُورٍ
أُدْوُنُ الْخُضْرَةَ فِي أَيَّامِي الْمُقْبِلَاتِ
حَيْثُ الْهَدْوِيُّ سَكِينٌ يَقْطَعُ أَوْصَالَ قَلْقِي.

نَلْسُن

٢٩ كانون الأول ٢٠١٧ م

◇ العاشق ◇

أمام النوافذِ المُعْتَمَةِ
يَقِفُ رَجُلٌ بِيَدِهِ وَرْدَةٌ فِي الأُخْرَى نَصْلٌ حَادُّ
طَوَالَ اللَّيْلِ يَنْتَظِرُ عَتَمَةً تَفْتَحُ ضَوْءَهَا
كُلَّمَا هَمَّ بِطَعْنِ الوَرْدَةِ
أَخْطَأَ فِي الطَّعْنِ
وَحِينَ انْزَا حَتِ العَتَمَةُ خَلْفَ الأُفُقِ
كَانَتْ أَشَعَّةُ الشَّمْسِ
تُغَطِّي جَسَدَ رَجُلٍ
بِيَدِهِ وَرْدَةٌ
وَفِي قَلْبِهِ نَصْلٌ حَادٌّ.

الخرطوم

٦ كانون الأول ٢٠١٧

◇ شِتَاءٌ سُودَانِي ◇

بَرْدٌ أَشْفُ مِنْ هَايِكُو
خَتَمَ مَاتَسُو بَاشُو بِهِ حَيَاتَهُ.
قَارِبٌ وَحِيدٌ
يَمْحُرُ لَيْلَ النَّيْلِ الْأَزْرَقِ.

الخرطوم

٢٧ تشرين الثاني ٢٠١٧ م

◇ البصرة ◇

في مَقْبَرَةِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ
عِنْدَ قَبْرِ السِّيَّابِ
يَقِفُ الْفَرَاهِيدِيُّ
لِيَقْرَأَ مِنْ كِتَابِ الْعَيْنِ
مَأْسَاةَ شَطِّ الْعَرَبِ.

◇ ذنابُ تَهْرِسُ البلادِ ◇

قَطَارٌ لَا تَنْتَظِرُهُ الْمَحَطَّاتُ
يَمُرُّ غَرِيبًا عَلَى أَطْرَافِ الْمُدُنِ الْغَرِيبَةِ
مُحَمَّلًا بِأَنْبِيَنِ أُمَّهَاتٍ
غَسَلْنَ أَضْرِحَةَ الْأَوْلِيَاءِ بِدُمُوعِهِنَّ
وَمَا زَالَتْ مُتَسِخَةً بِالْأَوْجَاعِ هَذِهِ الْحَيَاةُ
أَرَامِلُ أَتْلَجَتِ الْحُرُوبُ أَسْرَتَهُنَّ
خَبَّانُ أَنْوُثَتَهُنَّ فِي خِرَانَةِ الْمَلَابِسِ
وَأَرْتَدَيْنِ الْحَسَرَاتِ صَلَاةً
لَعَلَّهَا تَقِيهِنَّ مِنْ نَظَرَاتِ مُتَسَكِّعِينَ
فِي حَانَاتِ الْأَخْلَاقِ
قَطَارٌ مَمْلُوءٌ بِشَطَايَا
تَرْقُدُ فِي أَجْسَادِ فُرْسَانٍ خَدَلَتْهُمْ أَيَّامُهُمْ
أَضْحَوْا مُجَرَّدَ أَنْاشِيدِ فِي الذِّكْرِى السَّنَوِيَّةِ لِلْحَرْبِ

الثعالبُ تُقُودُ القِطَارَ
وعلى أَبْوَابِهِ ذُنَابٌ
تَسْكُ الأَسَى نُقُودًا
والخَرَابَ رايةً لِلبِلَادِ.

الخرطوم

٨ تشرين الثاني ٢٠١٧

◇ ارتماس ◇

في القَاهِرَةِ
تَتِيهُ بِكَ المَتَاحِفُ
التَّارِيخُ على صُدُورِ النِّسَاءِ
مُجَلِّجًا بِالزَّغَارِيدِ
وَأَرْتَجَاجِ الأَنُوثَةِ
يمشي .

حُطَّوَاتُ مُلُوكِ عَبَرُوا المَاضِي
وَفُرْسَانُ طَعَنُوا خِيَلَهُمُ بِقُبُلِ وُودَاعِ
صَرَغَ الغُرَاةُ أَوْهَامَهُمُ

وَأَغْتَسَلُوا بِالنَّيْلِ
مُعْلِنِينَ:
«رَقَّصْنِي يَا جَدَّع».

٣٠ تشرين الأول ٢٠١٧

◇ الغُزاة ◇

سَبَائِكُ مِنْ وَقْتِ بَيْنِ مَخَالِبِ النَّسِيَانِ
كُلُّ يَحْلُمُ فِي جُغْرَافِيَّةِ التَّارِيخِ
فُرْسَانُ الْخَيُْولِ الْمُطَهَّمَةِ
الْمَجْدُ تَحْتَ سُرُوجِهِمْ
لَكِنَّهُمْ يَنْكَسِرُونَ
أَمَامَ زَحْفِ
مَنْ يَهْبِطُونَ
كَالسَّيْلِ لِحَرْقِ الْكُتُبِ.

الخرطوم

تشرين الأول ٢٠١٧ م

◇ اللّٰقَالِقُ ◇

اللّٰقَالِقُ حَفِظْتُ أَسْرَارَ الْبُيُوتِ
لِقَاءَاتُ الْعُشَّاقِ الْمُحَرَّمَةِ الَّتِي لَمْ تَبْحَ بِهَا
أَثَقَلْتُ عَلَيْهَا حَيَاتَهَا
وَالهِجْرَاتُ وَطَنٌ مُتْرَعٌ بِالْأَلَمِ
إِنَّهَا لَا تُخْبِرُ النَّاسَ عَمَّا اقْتَرَفُوهُ
لَا تَفْضَحُ سَوْءَاتِنَا
أَعْمَاشُهَا فِي الْأَعَالِي
وَمَنَاقِيرُهَا حَجَرٌ سَنَّهُ الزَّمَنُ
بَيْنَمَا
أَسْرَارُنَا لَا تَتَنَفَّسُ الْهَوَاءَ.

الخرطوم

٢٣ تشرين الأول ٢٠١٧

◇ مالک الحزین ◇

يا مالکُ الحزین
حِدادُ أیامک
والجفافُ لغةً تُطوِّقُ الحناجرَ
الخرائطُ تُضیقُ علیک
سیهِّلُکَ الجوعُ والعطشُ
وأنتَ تزرعُ وفاءً یستظلُّ بهِ سواک.

الخرطوم

٢٢ تشرين الأول ٢٠١٧

◇ النُّوبِيُّ جَارِي ◇

جَارِي النُّوبِيُّ العَجُوزُ
كثِيرًا مَا يُحَدِّثُنِي عَنِ الكُوشِيِّينَ
وَالكِنْدَاكَاتِ اللَّوَاتِي حَكَمْنَ النَّيْلَ وَمَا تَلَاهُ
يَفْخَرُ كَثِيرًا بِعَبَقِ أَجْسَادِهِنَّ حِينَ يَتَبَخَّرْنَ لَيْلَةَ الخَمِيسِ
بِالْحِنَاءِ فِي أَقْدَامِهِنَّ وَكُفُوفِهِنَّ
يَقْطَعُ حَدِيثَهُ بِسُؤَالٍ لَا يُغَيِّرُهُ: هَلْ قَبَّلْتَ كِنْدَاكَةً؟
وَكُلَّ مَرَّةٍ أُجِيبُهُ بِالنَّفْيِ وَأُنْصِتُ لِشَغْفِهِ بِمَاضِيهِ
يَتَسَلَّحُ بِأَحْلَامٍ يَقْطُطِهِ
أَمَامَ غُولِ الفَقْرِ وَالشَّيْخُوخَةِ.

مُسَالِمٌ جَارِي النُّوبِيُّ كَثِيرًا.

الخرطوم

٢٠ تشرين الأول ٢٠١٧

◇ زِيَارَةٌ إِلَى بَابِلَ ◇

الْفُرَاتُ وَحَدَهُ الشَّاهِدُ الْحَقِيقِيُّ عَلَى مَا جَرَى
ثَمَّةَ مُلُوكٍ لَبَسُوا الْمُسُوحَ
وَأَخْرُونَ تَدَلَّتْ رُؤُوسُهُمْ مِنْ زُبُلَانِ الْعَتَالِينَ

لَكِنَّ التَّارِيخَ كَانَ أَعْوَرَ
دَوَّنَ لَنَا جَرَائِمَ الْمُلُوكِ أَمْجَادًا
وَتَرَكَ مَجْدَ الْبَاعَةِ وَالْكَسْبَةِ وَالْفَلَاحِينَ
يَنْمُو فِي أُرُوحِنَا

فِي النَّهْرِ الَّذِي تَتَعَطَّرُ بِهِ الْبَابِلِيَّاتُ
يُزَاحِمُ الشَّبَقُ الضَّوْءَ الْقَادِمَ مِنَ الْجِبَالِ
هُنَاكَ حَيْثُ يَهْجُرُ الْمَاءُ الْحَيُّ
الْثُلُوجَ الْخَامِلَةَ فَوْقَ الْقِمَمِ الْوَحِيدَةِ

القمم المصابة بداء العزلة
فتنمؤ قلوبُ البابلِيِّينَ.

الخرطوم

١٥ تشرين الأول ٢٠١٧ م

◇ الأشياء العظيمة ◇

الأشياء العظيمة، بنات أفكارِ حامليِ القُوسِ
مُهَشَّمِي القَاعِدَةِ
الَّذِينَ لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَّا لِیَخْتَصِرُوا المَسَافَةَ.

الأشياء العظيمة رَعَايَا الحَوَاسِّ
يُرَبِّيهَا الجُنُودُ البُسْلَاءُ فِي خَنَادِقِهِمْ
يُطْعَمُونَهَا الحُرْبَةَ وَالتَّوْتُبَ

الأشياء العظيمة
تَسِيرُ فِي الطُّرُقَاتِ
لَا يَرَاهَا سِوَى عُشَّاقِ الحَيَاةِ
يُقَدِّمُونَ لَهَا الوُرُودَ
وَيَنْحَنُونَ بِتَهْذِيبٍ يُجِيدُهُ المَحِبُّونَ فَقط.

الأشياء العظيمةُ
تتزيّنُ لمُتصوِّفينَ
لبسُوا الحِرْقَةَ وغفلُوا عَمَّا يُحِيطُ بِهِمْ
يصُومُونَ إِلَّا مِنَ التَّأَمُّلِ.

الخرطوم

١٢ تشرين الأول ٢٠١٧

◇ الخريف ◇

شَهْرُ أَيْلُولَ غَادَرَ سَرِيْعًا
حِكَايَاتُ الْأَشْجَارِ مَا زَالَتْ خَضْرَاءَ
لَمْ تَعُدْ ذِكْرِيَاتِ بَعْدُ
وَالشَّمْسُ وَقُوفُهَا مَا زَالَ طَوِيلًا
أَصْفَرُ هُوَ النَّسِيمُ يَبْحَثُ عَن نَدَى

تَشْرِينُ يُعْرِي كَسَلَ الضَّفَادِعِ
وَالْحَشَائِشُ تَصْحُو مُبْتَلَّةً بِقُبُلَاتِ اللَّيْلِ.

الخرطوم

تشرين الأول ٢٠١٧

◇ بُرْكَانُ عَاشِقٍ ◇

كَانَتْ الْمَدِينَةُ تُمَطِّرُ رَمَادًا
هَلْ تَرَى الْجِبَلَ الَّذِي أَمَامَنَا؟
قَالَ مُسْتَطِرِقٌ رَأَيْتُ أَفْتَحُ مِظَلَّتِي لِلرِّيحِ

ثُمَّ بُرْكَانُ يُعَازِلُ حَبِيبَتَهُ هُنَاكَ
فَتَكْتَسِي الْمَدِينَةَ بِالشَّيْبِ
أَكْمَلَ.

الخرطوم

تشرين الأول ٢٠١٧

◇ القرين ◇

كَانَ يَنْفُخُ عَنْ سِجَارَتِهِ الرَّمَادَ
بَيْنَمَا الْبُيُوتُ الطَّيِّبَةُ
فَضِيَّةٌ مِنْ أَثَرِ الْقُبَلَاتِ
أَهْلُهَا ضِيُوفِي
مَوَاقِدُهُمْ تَدُلُّ الْغُرَبَاءَ عَلَى الْبَهْجَةِ
تُغْرِي الْخَوْفَ بِالنُّعَاسِ
وَالْقَلْقَ بِالْهَرَبِ
وَالْقَلْبَ بِالْغِنَاءِ.

حَدَّثْتُهُ عَنْ بِلَادِي

عَانَقْنِي

وَرَأَى يَغْسِلُ غُرَّتِي بِدُمُوعِهِ.

الخرطوم
تشرين الأول ٢٠١٧ م

◇ مُغَامِرَةٌ ◇

هَذِهِ الْغَابَاتُ الَّتِي تَتَسَلَّقُ الْجَبَلَ
وَرِثْتُ عَنْ أَسْلَافِي الشُّمُوحَ
هَذِهِ الْأَنْهَارُ الْمُسْرِعَةُ نَحْوَ الْبَحْرِ
تُحَاوِلُ اللَّحَاقَ بِي

مَاذَا عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ وَقَدْ أَضَعْتُ الذَّهَبَ فِي فَمِ الْقِرْشِ
لِأَحْطَى بِالْأَغَانِي.

الخرطوم

٤ تشرين الأول ٢٠١٧

◇ بائعة الشاي ◇

بائعةُ الشَّاي الَّتِي تَتَنَفَّسُ دَارْفُورَهَا
عَلَى ضِفَّةِ النَّيْلِ الْأَزْرَقِ الْغَرْبِيَّةِ
غَسَلَتْ بِدَمْعِهَا التَّعَبَ مِنَ الْمَارَةِ
قَادَتْهُمْ إِلَى كِرَاسِيِّ بِلَاسْتِيكِيَّةٍ رَدِيئَةِ الصُّنْعِ
غَطَّتْهَا بِطَبِيبَتِهَا
وَصَبَّتْ لَهُمُ الْقَهْوَةَ بِالْقَرْنُفْلِ
لَا مَسَتْ بِكَفِّهَا أَمْوَاجَ النَّيْلِ
فَارْتَشَفَ النَّهْرُ ابْتِسَامَةً
وَمَضَى يُحَدِّقُ فِي دَمْعِهَا الْمَكْتُومِ.

الخرطوم

٢ تشرين الأول ٢٠١٧

◇ مُوْغِلٌ مَنْفَايَ ◇

رُبْعُ قَرْنٍ وَالْعُرْبَةُ تُوْغِلُ حُضُورًا فِي حَيَاتِي
أَرْجُو حُوتَهَا الْأَيَّامُ
وَالرَّيْحُ أَسْئَلُهُ حُبْلَى بِالرَّكْضِ فِي الْمِيَاهِ الْوَعْرَةِ
يَتَدَفَّقُ الطَّمِي فِي الذَّاكِرَةِ
وَفِي فَنَجَانِ الشَّاي

أَسِيرَةٌ هِيَ الْحِنَاءُ
مُحَاوَلَاتِي تَذْهَبُ هَبَاءً كُلَّمَا حَاوَلْتُ قِرَاءَةَ الطَّالِعِ

يَهْرَبُ الْمَسْتَقْبَلُ وَهُوَ يُعْنِي لِلشُّرُوقِ
لَا غُرُوبَ أَمَامِي
الْقُلُوبُ الْمُخْبِتَةُ فِي النَّيَّاتِ

مَأْوَى لِطُيُورٍ تَسْتَعِيدُ غِنَاءَهَا
لِتُهَاجِرَ صَوْبَ الْفَجْرِ
تُعَانِقُ صَبَاحًا غَارِقًا فِي الطُّمَأْنِينَةِ.

الخرطوم

٢ تشرين الثاني ٢٠١٧

◇ غِنَاءُ ◇

وَكَرَّتِ الْأَيَّامُ
لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّهَا مَسْبُوحَةٌ
سَتَنْتَهِي يَوْمًا
وَلَا أَحَدٌ يَمُدُّ لِي يَدًا

حِينَهَا سَأَسْتَعِينُ بِصَوْتِي
وَأُغْنِي طَوْبِيلاً
وَأَنَا أَسْخَرُ مِنْ أَقْدَامِي
لَأَنَّهَمَا لَمْ تَعُودَا تَتَسَلَّقَانِ الْأَشْجَارَ
وَتَرْكُضَانِ بِقُوَّةِ بَوَجْهِ الرِّيحِ لِاصْطِيَادِ الْجَمَالِ

سَأُغْنِي طَوِيلًا وَأَلُوْحٌ لِّلْجَمَالِ الَّذِي يَمُرُّ سَرِيْعًا
فَلَا أَلْحَقُ بِهِ

بَيْنَمَا قِصَائِدِي تَسْتَحِمُّ بِهِ عَارِبَةً.

الخرطوم

١ من تشرين الأول ٢٠١٧

◇ بلاد ◇

كَوَابِسُ حُمْرٍ تَخْتَرِقُ الْعَسَقَ
جِرَاحُ الْأَحْلَامِ تَزْدَرِيهَا الظُّلْمَةُ
لَا حُيُولَ تَسْبِقُهَا الرِّيحُ

وَالزُّجَاجُ مَرَايَا عَارِيَّةٌ
تَطْعَنُ الْبِلَادَ
تَقَعُ النِّسَاءُ
فَرِيسَةً لِلْغِيَابِ.

الخرطوم

أول تشرين الأول ٢٠١٧

◇ أَعَاصِير ◇

الهَوَاءُ الْمُبْتَلُّ بِقُبُلَاتِ عَشَّاقٍ
يُزَاحِمُ ذَاكَرَتِي عَلَى الْعَرَقِ
بِأَعَاصِيرٍ يَرَسِمُهَا فِي الْمُخَيَّلَةِ
يُغْرِي الْقَصَائِدَ بِالتِّفَاتِ الوُعُولِ.

الخرطوم

٣٠ من أيلول ٢٠١٧

◇ اتِّهَامٌ ◇

لِمَاذَا يُلَاحِقُنِي الشُّرْطِيُّ بِتُّهَمٍ بَاطِلَةٍ؟

مَا فَعَلْتُهُ أَنَّنِي

سَرَقْتُ الْأَسَى مِنَ الشِّفَاهِ

مَلَأْتُ الْبِلَادَ خُضْرَةً

وَجُيُوبَ الْيَتَامَى هَدَايَا

عَنِ الْمَسَاءِ

أَزَحْتُ غُبَارَ الْمَجَرَّاتِ

لِيَسْرِيَ الْعُشَّاقُ عَلَى تَلْوِيحَةِ النُّجُومِ

رَاسِمِينَ بِهِمْسِهِمْ وَطَنًا

شُرْطِيَّهُ يُؤَدِّي التَّحِيَّةَ لِلْقَصِيدَةِ.

الخرطوم

٢٩ من أيلول ٢٠١٧

◇ الصَّمْتُ قِنْدِيلاً ◇

في سَنَوَاتِ الثُّكُنَاتِ
بَصَقْتُ عَلَى الْحَرْبِ
وَالصَّمْتُ حَمَلْتُهُ قِنْدِيلاً
شَقَّ الظَّلَامَ
فَعَبَّرْتُ مِنْ لَهَيْبِ الْخَوْفِ
بِلا خَسَائِرٍ وَبِلا أَوْسَمَةِ

مَدَدْتُ حَبْلَ النِّجَاةِ
لَأَغْطِسَ فِي بَيْرٍ لَا يَصِلُهَا الْوَطَنُ

في قَارُورَتِي
دَمْعُ أُمِّي

بَقَايَا نَدَى مُلَطَّخٍ بِقُبُلَاتٍ وَرَدَّةٍ
وَأَسْئَلَةُ النِّهْرِ لِلرِّيْحِ.

الخرطوم
١٨ أيلول ٢٠١٧ م

◇ مَذْبَحَةُ الْفُرَاتِ ◇

يُطْلِقُ الْأُمِّيُونَ النَّارَ عَلَى الْأُلُوحِ
شِفَاهِيُونَ يَغْتَالُونَ بِلَادَ الْكِتَابَةِ
الْبِلَادَ الَّتِي تَكْتُبُ سِيرَةَ الْمَاءِ
عَلَى ظَهْرِ غَيْمَةٍ
تَغْسِلُ الثُّرَابَ بِالْدَّمِ وَالنَّحِيبِ.

الخرطوم

أيلول ٢٠١٧ م

◇ عودة المنفي ◇

ذِكْرِيَّاتٌ كَثِيرَةٌ قَامَتْ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ
حِينَ عُدْتُ إِلَى أَرْقَةِ طُفُولَتِي
بَعْدَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَخَمْسٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا
كُنْتُ أُطَارِدُ أَحْلَامِي فِي شَوَارِعِ غَرِيبَةٍ
إِحْدَى ذِكْرِيَّاتِي بِلَا اسْتِئْذَانٍ
رَاحَتْ تُنْشِدُ فَصَائِدَ لِي
كَانَ قَدْ سَرَقَهَا النَّسِيَّانُ
لَمْ تُخْبِرْنِي كَيْفَ اسْتَعَادَتْهَا.

مِنْ تَحْتِ خَرَسَانَاتِ حَدِيثَةٍ
اسْتَخْرَجْتُ أَمْنِيَّاتٍ
شُيِّعَتْ بِلَا مُشِيْعِينَ

كَفَّتْهَا الْأَيَّامُ

هَكَذَا تَسْتَقْبِلُنَا مُدُنُنَا الْبِكْرُ
نَحْنُ الْمَنْفِيِّينَ بِغَضَبِ الْإِلَهَةِ.

الخرطوم

١٣ من أيلول ٢٠١٧ م.

◇ صَمْتُ يُبَلِّلُ الْإِنْتِظَارَ بِمِمْحَاةٍ ◇

الْغُرُوبُ صَخْرَةً تَمْتَدُّ عَلَى حَبْلِ النَّهَارِ
عَرَفٌ جَنَائِزِيٌّ لِنَهْرِ بَعَثَرِهِ الْمُحِيطُ
وَنَوَافِدُ تُسَدِّدُ السِّتَائِرَ خَلْفَ أَسْرَارِهَا
صَمْتُ يُبَلِّلُ الْإِنْتِظَارَ بِمِمْحَاةٍ
أَنَا وَحِيدٌ يَا سَيِّدِي الْأَلَمِ
جَنَائِنُ مِنْ عَزْلَةٍ تَنْهَشُ الْوَقْتَ
وَالْحَدَائِقُ تَغْفُو عَلَى مَصْطَبَاتِهَا
أَيْنَ أُحْبِي طَرَقَاتِ الْبَابِ

الليلُ يَبْحَثُ عَنْ مَأْوَى لِيَنَامَ
الشَّوَارِعُ مُوَحِّشَةً حِينَ تَفْتَحُهَا الشَّمْسُ
هل ثَمَّةٌ مَنْ سَيَفْتَحُ بَابَهُ؟

تَعْبِي يَجْرُ الحَبْلَ إِلَى الرِّيحِ
أنا السَّائِرُ فِي المَمَاشِي المَغْطَاةِ بالنَّرْجَسِ
أَيامِي بِيَادِقُ تَطْرُدُ المَلِكَ وَحَاشِيَتَهُ
فِي حِرْزَانَةِ الذَّاكِرَةِ تَضَعُ الآلَامَ
لِتَكُونَ مِدَادًا لِقِصَائِدَ جَدِيدَةٍ.

الخرطوم

٩ أيلول ٢٠١٧ م

◇ طُيُورُ الشَّاعِرِ ◇

هَذَا الصَّبَاحِ
جَلَسْتُ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى بَقَايَا قَصَبِ نَسِيَّتِهِ الْعَاصِفَةُ.
رُحْتُ أَقْرَأُ قِصَائِدِي عَلَى الطَّبِيعَةِ،
تَجْمَهَرَتِ الطُّيُورُ أَمَامِي.
حِينَ انْتَهَيْتُ،
سَارَعْتُ بِالتَّقَاطِ صُورِ تَذْكَارِيَّةٍ مَعِي
وَبَعِيدًا بَعِيدًا فِي سَمَاوَاتِ حُرِّيَّتِهَا حَلَّقَتْ

وَحِيدًا بَقِيْتُ
لَا أَذْرِي كَيْفَ احْتَالَ لِيُصَدِّقَنِي مَنْ يَقْرَأُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ.

الخرطوم

٧ أيلول ٢٠١٧ م

◇ أَمَلٌ حَزِينٌ ◇

حِزَامُ النَّارِ يُطَوِّقُ نِصْفِي
بَيْنَمَا نِصْفِي الْآخَرَ يَنْعَمُ بِالْهُدُوءِ
كَمْ أَنَا مَحْظُوظٌ إِذَا يَا إِلَهِي

...

الْغُرَبَاءُ ذَرَفُوا دَمْعَهُمْ فِي ذَاكِرَتِي
لَا أُمَّهَاتٍ تَمْسَحُ مَا ذَرَفُوا
كُلُّهُمْ رَحَلُوا
وَأَنْتَ مُطَوِّقٌ بِمَا خَلَّفُوا مِنْ نِيرَانِ.

الخرطوم

١٣ تشرين الثاني ٢٠١٦م

◇ شَالَل ◇

امْرَأَةٌ تُرْضِعُ قَمْرًا حَتَّى يَكْتَمِلَ
تَأْوِي إِلَى أُنُوثَتِهَا فَيَسْتَفِيقُ الِهْمَسُ

فِي شَعْرِهَا تُحَبِّئُ حِكَايَاتِ الْعُشَّاقِ
وَأَنْحِنَاءِ تُوْهَا شَهِيْقٌ يَعْرِفُ هَوَاءَ مُبْتَلًا بِالرِّيحِ
أُبْعُدُ الظَّلَالَ وَأَتَنَفَّسُ صَمْتَهَا
مَسْرَاتُ المِيَاهِ تُرَاقِصُ زَغَبَ سَاقِيهَا
يَنْخَدِعُ الْمُتَأَمِّلُونَ بِأَنْعِكَاسِ أَحْلَامِهِمْ
أَزِيحُ الظَّلَامَ وَأَرْسِمُ شَبَقًا شَالَالًا تَهْ تُغْرِقُ سُفْنِي
هَذِهِ الطُّيُورُ تَزْرَعُ قَمَحًا وَحَيْنًا
لَا سَنَابِلَ تَلُوحُ لِأَحَدٍ

تَنْهَضُ مِنْ طَيْرَانِهَا لِتُنِيمَ سُكُونَ الْعَابَةِ
وَتَفْرُشُ السَّمَاءَ بِالْتِفَاتِهَا
امْرَأَةٌ يَتَحَسَّرُ الْمِسْكُ فِي قُبَلَاتِهَا

شَمْعَةٌ تَسْتَدِلُّ عَلَى جَسَدٍ يَنْشُرُ الْعِرَاءَ فِي الْمَرَايَا
وَالْأَيَّامُ سَجَادَةٌ تُنَمِّي الْفَجْرَ فِي حَلَمَتَيْنِ
تَظْمَأُ الْأَنْهَارُ تَحْتَهُمَا وَيَضْطَرِبُ الْمَحَارِ
إِلَى هَضْبَاتِ عُرْبِهَا أَزْحَفُ،
أَخْلَعُ قَمِيصِي وَأَثْبَتُهُ رَايَةً فِي دُوَامَةِ الْأَلْغَازِ
مُسْتَسْلِمًا لِمَكِيدَةِ نَظَرَاتِهَا.

الخرطوم ١٥ تشرين الأول ٢٠١٥

◇ السَّبِيل ◇

لَيْسَ هَوَسًا وَلَيْسَ سَرَابًا وَلَا وَهْمًا
لَكِنَّهُ سَبِيلٌ تَشَبَّثَ بِي
لِيَقُودَنِي إِلَى حَدَائِقَ مِنْ نُجُومٍ وَقَصَائِدَ
وَحِينَ أَمْسَكْتُ بِأَطْرَافِ غِنَائِهِ وَجَدْتُني أَتَشَبَّهُ بِهِ

صَوْتُهُ سَلَالِمٌ مِنْ زُهُورٍ تُرَاقِصُ شَوَاهِينِ مُحَلَّقَةً
فِي رِيشِهَا جَمْرٌ هُوَ لَوْنُ ذِكْرِيَاتِي
وَأَثَرُ قُبْلَةٍ يَتِيْمَةٍ يُنِيرُ سَمَاءَ مُطْفَأَةٍ،
فَيَرْقِصُ سِرْبُ طُيُورٍ ضَائِعَةٍ
كَمَا لَوْ أَنَّهُ ضَفِيرَةٌ مِنَ الْيَاسَمِينِ

أَوْ عَذْرَاءُ تَجْدِلُ الْبِنْفُسَجَ فِي بِئْرِ الْعَتَمَةِ
يُرَافِقُهَا فِي وَحْدَتِهَا فَجَرٌّ لَا نِهَائِيٌّ ..

الخرطوم

الأربعاء ٢ كانون الأول ٢٠١٥

◇ كَوَابِيس ◇

أَحْمِلُ فِي يَدِي فَرَابِينَ قَتَلَى
هَرَبُوا مِنْ أَوْطَانٍ تَحْتَرِفُ الإِحْتِرَاقِ
كَوَابِيسُهُمْ تُحَاصِرُنِي فِي وَحْدَتِي
تُشْعِلُ هَوَاجِسِي بِالْحَرَائِقِ
فَأَرَى أَحْلَامًا مُتَفَحِّمَةً
بِرَاءَةً تَنَاطَرَتْ ضَحَكُهَا وَالدَّمُ يَقَطُرُ مِنْهَا
أُبُوَّةٌ مُقَطَّعَةٌ الأَوْصَالِ تَدُورُ فِي التَّارِيخِ
تَجْلِدُهَا الْجِبَالُ وَالصَّحَارَى
عَوِيلٌ أُمُومَةٌ سَقَّتِ الأَرْضَ نَشِيجًا.

الخرطوم

١٢ أيلول ٢٠١٦

◊ اعتراف ◊

إِنَّ الْقُبُلَاتِ الَّتِي زَرَعْتِهَا
فِي قَلْبِي
حَمَّتُهُ مِنَ النِّسَاءِ.

◇ صداقة ◇

يَوْمِيَا يَنْقُرُ طَائِرٌ نَافِذَتِي
مَاذَا يَفْعَلُ طَائِرٌ بِرُفْقَةِ شَاعِرٍ؟

تَرَكَ السَّمَاءَ غَارِقَةً بِزُرْقَتِهَا
وَاحْتَمَى بِشَاعِرٍ
غَارِقٍ فِي يَنَابِيعِ الْقَصِيدَةِ!

◇ حالمون ◇

(حلمتُ بفلاح صوفي ووالده؛ وقد قال له والده

كلامًا، فنهضتُ ودوتُتُ كلامه كما هو)

هَلِ الحُبُّ إِلَّا تَلْمِيزَاتُ صَغِيرَاتُ

يَقْفَنَ فِي شَوَارِعَ فَرَعِيَّةِ

لَا يَعْرِفُ تَقَاطُعَاتِهَا سِوَى رِجَالِ حَالِمِينَ.

◇ غريب ◇

لَمْ يَكُنْ وَحِيدًا هَذَا الْغَرِيبُ
خُطُواتُهُ مِصَابِيحُ بِأَقْدَامٍ عَارِيَةٍ

وَعَلَى صَدْرِهِ
يَنْتَصِبُ صَلِيبٌ مِنَ الذَّهَبِ.

الخرطوم

الجمعة ٤ تشرين الثاني ٢٠١٦

◇ قميص العاشق ◇

سَأخْبِي حَيَاتِي فِي قَمِيصِي
رَغَمَ أَنْ لَا جُيُوبَ فِيهِ
وَأَلُمُّ مِنَ الطَّرَقَاتِ كَلِمَةً أُحِبُّكَ

كِلَانَا يَنْتَشِي بِعَرَقِ الْبَاعَةِ
وَيَرْقُصُ عَلَى أَنْعَامِ نِدَاءَاتِهِمْ
أَقْبَلُكَ فَتَنْمُو الْحُقُولُ فِي الشَّوَارِعِ
أَسْرَابُ الطُّيُورِ تُنَافِسُنِي عَلَى كَتْفَيْكَ
وَالكَمَنجاتُ تَرْقُصُ حِينَ تُنَادِينِي
جَمِيعُ الطُّرُقِ تُؤَدِّي إِلَى عِنَاقِنَا
وَالنَّوَافِدُ تُشْرَعُ لِلْمَطَرِ

مَطْرٌ بِلاَ غُيُومٍ
يَتَّبَعُهُ بَحْرٌ هَارِبٌ مِنْ سَوَاحِلِهِ إِلَيْكَ

رُبَّانُ سَفِينَتِهِ يَكْتُبُ قِصَائِدَ إِلَى امْرَأَةٍ
فَتَسْرِقُهَا الرِّيحُ

المرأةُ تَهِيلُ الترابَ على الرِّيحِ
وتَسْقِي أُنوثَتَهَا أباريقَ مِنْ حكايات

حروفُ اللِّغَةِ تَثْقُبُ السَّفِينَةَ
يَغْرَقُ المَاءُ فِي قَمِيصِ العاشِقِ.

الخرطوم

٢٧-٢٨ آب ٢٠١٥

◇ مَنْفَى النسيم ◇

غريبًا أَصَافِحُ الرِّيحَ العَرَبِيَّةَ
ثم نَفْتَرِقُ
أَضَعُ قَمِيصِي عَلَى المَطَرِ
كي لا يَبْتَلَّ في مَتَاهَتِهِ
أَوْ يُعَانِقَ الأَرْضَ
أَبْقَى أَبْحَثُ عَنِّي
عَنْ ذِكْرِيَاتِي أَسْأَلُ الطَّرِيقَاتِ
الطَّرِيقَاتِ الَّتِي لَمْ تَحْتَفِظْ بِخُطُواتِ العَرِيبِ
أَمُرُّ نَسِيمًا فِي بِلَادِ العَوَاصِفِ
فِيُنَكِّرُنِي الجَمِيعَ.

الخزطوم

٢٧ آب ٢٠١٦

◇ خنق الكمنجات ◇

يَحْمِلُ قَلْبَهُ فِي يَدَيْهِ وَفِي جُيُوبِهِ دَمْعٌ وَخَيْبَاتٌ
شُمُوسٌ تُظَلِّلُ أَيَّامَهُ
خَلْفَهُ أَطْفَالٌ يَتَبَارَوْنَ فِي إِصَابَةِ الْهَدَفِ
لَكِنَّ عَيْنِيهِ لَا تَبَارِحَانِ نَافِذَةً مُظْلِمَةً
أَطْلَقَتِ النَّارَ عَلَى أَحْلَامِهِ
وَحِينَ خَنَقُوا الْكَمْنَجَاتِ فِي الطُّرُقِ
صَارَتِ الْبَسَاتِينُ تُرَدُّدُ مَوَاوِيلَهُ

وَلَوْعَاتُهُ يَبْثُهَا الْعُشَّاقُ فِي حَسْرَاتِهِمْ
لِتَبْكِي الْمَدِينَةُ جَزَعًا كَأَنَّهَا تُوَارِي حُسَيْنَهَا.

الخرطوم

٣ حزيران ٢٠١٥

◇ مغامرة ◇

أُنِيرُ الْقَلْقَ
بِالْحَسْرَاتِ
وَأُوفِي بِنُدُورِي
لَأَطْرُدَ النَّدَمَ.

الخرطوم ٢٦ آيار ٢٠١٦

◇ صوت (١) ◇

الصَّوْتُ يَسْتَحِمُّ فِي النَّهْرِ
لِيَلْتَقِطَ أَنْاتِ غَرْقَى تَذْرِفُ الدَّمْعَ
كَلَّمَا مَرَّتْ امْرَأَةٌ اهْتَزَّتْ الطَّرِيقُ لِالْتِفَاتِهَا

الخرطوم ٣١ آيار ٢٠١٥

◇ صوت (٢) ◇

الصوتُ سِرَاجٌ تَتَفَتَّحُ الأَسْرَارُ بِنُورِهِ
يَمْنَزُجُ النَّدى وَالعِطْرَ فِي قَوَارِيرَ
يَضَعُهَا العَاشِقُونَ فِي خَفَقَاتِهِمْ.

الخرطوم - ٣١ آيار ٢٠١٥

◇ وَدَاع ◇

الصَّبَاحُ يَتَلَاشَى فِي يَدِي،
أنا الشَّاعِرُ الأَعْمَى
أَحْمِلُ سَلَّةَ غَارِدِينِيَا
يَتَلَكَّأُ عِطْرُهَا فِي الطَّرِيقِ
حِينَ أَتَعَثَّرُ بِكَلِمَاتِ
تَتَحَاشَاها امْرَأَةٌ دَخَلَتْ ثَلَاثِينَهَا
بِنَزَقِ مُرَاهِقَةٍ
تَحْتَ خُطْوَاتِهَا وَوَعُودُ
تَتَهَالِكُ عَلَى عَتَبَةِ الْقَصِيدَةِ.

الخرطوم ١٨ آيار ٢٠١٥

◇ صَمْتُ فِي يَدِي ◇

(١)

دَخَلْتُ لُغَاتٍ كَثِيرَةً،

كُنْتُ أَعْزَلَ

عَرَبِيًّا تَنْهَشُهُ عُجَمَتُهُ

أُفْتِّشُ عَنْ يُتْمِي فِي مَلَاجِي تَأْوِي إِلَيْهَا الْبِلَادِ

أَسِيرُ فِي ذَاكَرْتِي

فَلَا أَرَى سِوَى عَوِيلِ

يَطْفُو عَلَى جُثِّ يُلَوِّحُ لَهَا الْحُبُّ

عَنَاقِيدَ فَحْمٍ تَكْتُبُ الْقَادِمَ مِنَ الْأَيَّامِ

وَالسَّنَابِلُ تَنْزِفُ جُوعًا.

(٢)

في العُرفِ المُحتَشِدةِ بالصَّمتِ
وَجْهِي يُبادِلُنِي التَّحِيَّةَ
غَرِيبانِ تُلوِّحُ لهُمَا السُّفُنُ الغَرِيقَةُ
حطامُ سُفُنٍ على السَّاحِلِ
عليها بَصَمَاتُ أرواحٍ خَدَلَهَا الهَوَاءُ

تاريخًا من الأوجاعِ خَلَّفَتْ وِراءَها
ومظلاتُنَا
غَرِيبانِ تَحْتَفِلُ بِالوَلِيمَةِ.

◇ الطريق إليك ◇

حينَ مَرَرنا بِقَصْرِ العاشِقِ
قلت: هذا قَتيلٌ حاولَ أن يَرتويَ من نَبِي
فماتَ في الطريقِ إِلَيَّ

هَلْ كانَ الطريقُ إِلَيكَ حِياةً تَسْتَلهُمُ حِياةً
وأنا أَكْتُبُ إِلَيكَ
سَقَسقاتٍ مَلأتُ جُذُرانَ الزَمَنِ،
وِغاباتٍ ثَمارُها بوحٌ إِلَيكَ

في إِزارِكَ فُراتٌ يَرتويَ من دِجِلَّة

بينما قميصي صحارى يطاردُها الصَّهيل
حمرهٌ لا تقتربُ من كأسِ العاشقِ كلماثك
ملائكةٌ يستحمونَ بِهَا
طيفٌ يستيقظُ في شغفي
أنا الصائمُ في بُستانِ قُبلاتك،
في حقولِ التفاتتِكِ أتعثَّرُ
تمائمٌ من ذهبٍ تركها العُشاقُ بأطرافِ فستانك
وعلى شفتيكِ لوعهٌ شاعرٍ لم يُخفِها أحمرُ الشَّفاهِ
سُنُوناتٌ تلتقطُ هجراتِها في صدركِ
هزرتُ النسيانَ دُونَ جدوى،
فلم تصحُ سوى قصائد،
في ملكوتِ التَّيهِ لم تستدلَّ على شِعركِ

عَلَّقْتُ الْكَمَنَاجَاتِ فِي قَلْبِي فَتَسَاقَطَ الْمُعْنُونَ
سَلَكْتُ طُرُقًا مَلَأَى بِقُبُورِ عَشَّاقٍ
رَأَيْتُ قَبْرِي يُلَوِّحُ لَكَ.

الخرطوم

٧ تشرين الأول ٢٠١٥

◇ رَفَلُ الشَّاعِرِ ◇

صَحْرَاءُ شَاسِعَةٌ تَنْمُو عَلَى كَتِفِهَا
مَنَائِرُ وَقَبَابٌ مُدْهَبَةٌ.

لَكِنَّ سَيِّدَةَ يَسَاقُطُ التَّمْرُ فِي التِّفَاتِهَا،
كَلَّمَا شَتَمَتِ الصَّحْرَاءُ عَقَّمَتِ أُنَامِلَهَا بِأُمْنِيَاتِي

آفَاقٌ تَتَمَدَّدُ تُرْبِكُ الْبُحَيْرَاتِ
فَيَسْتَحِيلُ الْبَجْعُ إِلَى مَوَاوِيلَ تَجْرَحُ النَّايَ
تُشْعَلُ شَمْعَةٌ لِتُضِيءَ قِصَائِدَ الشَّاعِرِ

غَسَقٌ أَهْتَدِي لَهُ بِعِمَائِي

أَفْرُطُ رُمَّانَهُ

سَرَابٌ يُلَامِسُ نَهْرًا

فَتَكْتَسِي البُرُ بالدَّهْشَةِ

لَمْ تَعُدْ مَتَاهَتِي فِيكَ عَقِيمَةً

صَبَاحٌ يَتَسَكَّعُ

وَإِشْرَاقَةٌ لَهْفَتِي تُبَلِّلُ زَعْبًا رَنِينُهُ شِرَاعِي.

أَحْصَيْتُ أَيَّامِي وَهِيَ تَذُوي كُلَّمَا حَاصِرَنِي إِغْوَاؤُكَ

كَانَتْ كَلِمَاتِكَ تَزْرَعُ اليَاقُوتَ

وَأَنَا الصَّابِئِيُّ؛
مُنْكَبًّا عَلَى إِزْمِيلِي
أَخْفِرُ ضَوْءًا فِي هَذِهِ الْأُغْنِيَّةِ.

الخرطوم

٣١ آيار ٢٠١٥

◇ عَبَقُ ◇

النَّعْمُ الْبِكْرُ
في غُرْبَةِ الْبَلَابِلِ،
انبثاقُ الْحُزْنِ فِي شَفَتِي الْوَرْدَةِ
والتَّفَاتُ تُنْهِيْدَتِي
المُجَلَّلَةَ بِالْبَسَاتِينِ،
المُنْهَمِرَةَ أَسَاطِيرَ وَخُرَافَاتِ
كَلِمَا غَمَزَتْ
حَمَلَنِي قَارِبٌ يُحَبِّئُ دِجْلَةَ مِنْ عَسَسِ الصَّحْرَاءِ
نَدَى يُبْعِدُ اللَّيْلَ عَنْ هَمْسِ الْحُقُولِ
تَسْكُرُ الْخَمْرَةَ فِي رَبِيعِهَا
وفي عَتَبَاتِ الْكَلَامِ زَهُوُ الْأَقْحُوَانِ

تَبَخَّرُ التَّرَجِسِ
يَتَّصَعِدُ فِي نَمَشٍ
مُلَوَّحَتُهُ تُغْرِي السُّنُونُوتِ بِالْغَرَقِ
شَبَقُ الْبَنْفَسَجِ
وَمُرَاهِقَةُ الصَّبَاحِ عَلَى صَدْرِهَا
رِيَّاحِينَ تُشْعَلُ التَّعْنَاعَ لَوْزًا فِي قُبَلَتِهَا
سَبْعُ سَمَاوَاتٍ تَنْظُرُ فِي عَيْنِهَا خَاشِعَةً
امْرَأَةٌ تَتَعَطَّرُ بِهَا الْقَصِيدَةَ.

الخرطوم

٨ آيار ٢٠١٦

◇ محاولة ◇

أَحْبَبْتُ أَنْ أُزَيِّنَ الْأَمَلَ وَأُحْتَفِيَ بِهِ،

أَضَعُ لَهُ مَكَانًا بَارِزًا فِي حَيَاتِي

أُمنَحُهُ صِلَاحِيَّاتٍ كَامِلَةً

لِيَطْرُدَ الْأَسَى الَّذِي أُصْغِي إِلَيْهِ دَائِمًا

أَحْبَبْتُ أَنْ أُتَوِّجَ الْفَرْحَ مَلِكًا

وَأُقَدِّمَ لَهُ الْوَلَاءَ

أَكْتُبُ الْقِصَائِدَ وَأُغْنِي أَيْضًا

حَاولْتُ إِفْنَاعَكَ أَنَّ الْأَسَى مَرَّقَ كُلِّ شَيْءٍ

وَأَنَّ مُخَيَّلَتِي نَهَشُ لِدَنَابِ نَزَقِكَ وَدَلَالِكَ

آه أَيَّتْهَا الْبَارَّةُ بِغُرُورِهَا
قُدَّتِ الْأَمَلَ مِنْ أُذُنِيهِ
وَرَمَيْتِ بِهِ بَعِيدًا عَنْ حَيَاتِي
وَالِي الْأَبَدِ.

الخرطوم

٥ حزيران ٢٠١٥

◇ ظمًا ◇

أَمْسِكُ بِالماءِ..

يَتَحَوَّلُ إِلَى سَرَابٍ

الأحلامُ المُرَّةُ تصفَعُنِي

سِلالي مَلأى بِالرَّيحِ

تَحْتَشِدُ مَوَاكِبُ الوَدَاعِ

فِي طَرِيقِ الأملِ.

كتابُ حُبِّ،

على صفحاته

رأيتُ قصائدي،

عزفها عشاقُ على قبورهم

والليلُ في خطواته يسرقُ ذكرى

لا أحدَ سيلوحُ في آخرِ الأغنية

أتبعُ ظمأً تتسلى به صحراء.

الخرطوم

٢١ آيار ٢٠١٥

◇ رَغْبَةٌ ◇

تَحْتَ بَيَاضِهِ
دَفَقُ مُبْتَلٍ بِالْأَنِينِ
وَأَلْفُ يَوْسُفَ يَتَمَنَّاهُ.

◇ صديق في المنفى ◇

إلى الشاعر صباح خطاب

عُرِفْتِي قَارِبٌ لِّلسُّوَالِ
تَتَلَصَّصُ عَلَيْهَا أَجْوِبَةٌ كَثِيرَةٌ

صَدِيقِي أَيُّهَا الْمَنْفِيُّ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً
تَشَبَّثَ بِطُفُولَتِكَ وَأَنْتَ تَعْبُرُ السِّتِينَ
بِيَدٍ بِيضَاءَ

وَتَحْتَ قَفْصِكَ الصَّدْرِيِّ؛ طَيْرٌ يُعْرَدُ طَوَالَ الْوَقْتِ

إِصْرَارُكَ عَلَى رَمِي حُزْنِكَ الطَّوِيلِ؛
الطَّوِيلِ حَدِّ الْوَجَعِ الْبَاهِرِ

في دَهَالِيزِ الذَّاكِرَةِ، تُنِيمُهُ بِالمُوسِيقَى
يُغْرِي خَجَلِي بِالصُّرَاخِ

أَكْدَاسٌ مِنَ الحَيْرَةِ تَرْتَدِينِي كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ
وَأَنْتَ تُحَدِّثُنِي عَن حَيَاةِ الجِبَالِ الوَعْرَةِ
عَن طُغَاةٍ ارْتَدَوْا فَمَصَانِ ثَوْرِيَّينِ

كَانَتْ نَظْرَاتُكَ تَسْتَحْضِرُ وَطَنًا
قَتَلَهُ "المُنَاضِلُونَ"

حِينَ حَرَقُوا مَكْتَبَةَ آشور بَانِيَالِ
وَسَحَقُوا بِأَحْدِيثِهِمُ المُسْتَوْرَدَةَ قَانُونَ حَمُورَابِي.

الخرطوم

الجمعة ٥ آيار ٢٠١٧

○ المحتوى ○

الصفحة	م
القناص الذي هَشَّم ذراع كهرمانة: مقدمة	
بقلم: د. حاتم الصكر	٥
جَدَّتِي	٩
أساطير في جيبي	١١
أوهام البلاد	١٢
معانقة الصباح	١٤
سيرة للألم	١٦
مقطع من ساحة الطيران	١٧
ماتشو بيتشو	٢٠
ازدحام	٢١
استرجاع طفولة	٢٢
يُتَمُّ يتناسل	٢٣
صراع	٢٤
طفولة مسروقة	٢٥
عصافير تكتب قصائدها وتطير	٢٦

٢٨	أبواب بلا أحلام...	١٤
٢٩	زي الجديدة...	١٥
٣١	صباح مسافر...	١٦
٣٢	أبل تاسمان...	١٧
٣٣	نلسن...	١٨
٣٥	العاشق...	١٩
٣٦	شتاء سوداني...	٢٠
٣٧	البصرة...	٢١
٣٨	ذئاب تهرس البلاد...	٢٢
٤٠	ارتماس...	٢٣
٤٢	العُزاة...	٢٤
٤٣	اللقالِق...	٢٥
٤٤	مالك الحزين...	٢٦
٤٥	النوبي جاري...	٢٧
٤٦	زيارة إلى بابل...	٢٨
٤٨	الأشياء العظيمة...	٢٩
٥٠	الخريف...	٣٠

٥١	بركان عاشق.....	٣١
٥٢	القرين.....	٣٢
٥٣	مغامرة.....	٣٣
٥٤	بائعة الشاي.....	٣٤
٥٥	موجلٌ منفاي.....	٣٥
٥٧	غِنَاء.....	٣٦
٥٩	بلاد.....	٣٧
٦٠	أعاصير.....	٣٨
٦١	اتَّهَام.....	٣٩
٦٢	الصمْتُ قنديلاً.....	٤٠
٦٤	مذبحة الفرات.....	٤١
٦٥	عودة المنفي.....	٤٢
٦٧	صمْتُ يبلى الانتظار بمحاة.....	٤٣
٦٩	طيور الشاعر.....	٤٤
٧٠	أمل حزين.....	٤٥
٧١	شلال.....	٤٦
٧٣	السييل.....	٤٧

٧٥	كوايبس	٤٨
٧٦	اعتراف	٤٩
٧٧	صداقة	٥٠
٧٨	حالمون	٥١
٧٩	غريب	٥٢
٨٠	قميص العاشق	٥٣
٨٢	منقى النسيم	٥٤
٨٣	خنق الكمنجات	٥٥
٨٤	مغامرة	٥٦
٨٥	صوت (١)	٥٧
٨٦	صوت (٢)	٥٨
٨٧	وداع	٥٩
٨٨	صمت في يدي	٦٠
٩٠	الطريق إليك	٦١
٩٣	رفل الشاعر	٦٢
٩٦	عبق	٦٣
٩٨	محاولة	٦٤

١٠٠	ظماً	٦٥
١٠٢	رغبة	٦٦
١٠٣	صديق في المنفى	٦٧

* * *

صدر للشاعر

في الشعر:

أشدُّ الهديل (١٩٩٩م) - الطبعة الثانية (٢٠١٧م)

خريف المآذن (٢٠٠٢م) - الطبعة الثانية (٢٠١٧م)

أنا ثانية (٢٠٠٦م) - الطبعة الثانية (٢٠١٧م)

بلوغ النهر (٢٠١٢م)

أشهق بأسلافي وأبتسم (٢٠١٤م)

أهزُّ النسيان (٢٠١٧م)

بريد النيل الأزرق (٢٠١٧م)

فأسٌ تطعنُ الصباح (٢٠١٨م)

إلى لغة الضوء: مختارات شعرية (٢٠٠٩م)

حيرة الأنهار: مختارات شعرية (٢٠١٧م)

في السيرة الذاتية:

دموع الكتابة: مقالات في السيرة والتجربة

في أدب الرحلات:

مسافرٌ مقيم: عامان في أعماق الإكوادور

الحلم البوليفاري: رحلة كولومبيا الكبرى

لا عشبنة عند ماهوتا: من منائر بابل إلى جنوب الجنوب

تحت الطبع:

العراق: في الثقافة والهوية.

